التدخل الكوبي في حرب اوغادين ١٩٧٧ -١٩٧٨

الملخص

تعد الصراعات الدولية من ابرز سمات القرن الماضي وجاء معظمها بعد حركات التحرر في دول العالم الثالث من السيطرة الاستعمارية ، لذا اخذت تسعى الى تحرير الاراضي المتبقية خارج سيطرتها، ومن تلك الصراعات على سبيل المثال الصراع الصومالي – الاثيوبي حول اقليم اوغادين في تموز من عام ١٩٧٧ الذي استمر حتى اذار من عام ١٩٧٨ ، ولم يقتصر هذا الصراع على الدولتين الأفريقيتين فحسب ،انما تدخلت فيه عدة قوى عظمى (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والصين) ، الا أن ما يهمنا في البحث هو التدخل الكوبي في تلك الحرب، اذ ساهمت تلك الدولة في الحرب الافريقية دعما للجانب السوفيتي، لذا ارتأينا دراسة الحرب الصومالية – الاثيوبية الافريقية. هنا نطرح سؤال هل دخلت كوبا الحرب لمصالحها الخاصة في افريقيا ام بطلب من الاتحاد السوفيتي ، ومن خلال البحث سنتطرق الى ذلك الصراع ودور القوى العظمى في تصاعد وتيرة النزاع بين الدولتين ، كما سنشير الى علاقة كوبا بالدولتين المتنازعتين وتدخلها في انغولا وارتيريا وسبب التوجه الكوبي نحو اثيوبيا بعد أن كانت تدعم الصومال، وسبب التدخل الكوبي في الحرب الى جانب الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن نتائج الصراع على السياسة الخارجية الكوبية .

Cuban intervention in the Ogaden War 1977-1078

Abstract

International conflicts are one of the most prominent features of the last century, most of which came after the liberation of Third World countries from colonial domination, so they sought to liberate the remaining lands outside their control. These conflicts included the Ethiopian-Somali conflict around the Ogaden region in 1977, which lasted until 1978, The conflict over the two African countries is where the superpowers (the United States, the Soviet Union and China) intervened. But what is important to us is the Cuban intervention in the war. The Latin American state contributed to the African war in support of the Soviet side in Africa. To clarify the reasons for the Cuban intervention in the African war We will refer to the conflict and the role of the great powers in the escalation of the conflict between the two countries. We will also refer to Cuba's relationship with the two countries, the intervention in Angola and Eritrea, the Cuban orientation towards Ethiopia after supporting Somalia, the Cuban intervention in the war alongside the Soviet Union, On the results of the Cuban foreign policy conflict

اهمية البحث :

وتكمن اهمية البحث في توضيح سياسة الصراع الامريكي – السوفيتي في جميع انحاء العالم بعد اندلاع الحرب الباردة بينهما وانقسام العالم الى شطرين غربي وشرقي وتوجه الاتحاد السوفيتي نحو دول العالم الثالث وجذبها نحو العالم الشيوعي ، لاسيما بعد حركات التحرر العالمية ، لذا نجد أن كوبا التي حصلت على استقلالها اخذت تتجه نحو الاتحاد السوفيتي بدأت تأخذ منحى السوفيت في التوسع في أفريقيا بهدف نشر مبادئ ثورتها في العالم الثالث رداً على سياسة الولايات المتحدة الامريكية في محاربة مبادئ الثورة الكوبية ، لاسيما أن كوبا اخذت تسعى لتصدير مبادئ ثورتها خارج امريكا اللاتينية.

فرضية البحث :

تحاول الدراسة اختبار صحة أن التوجه الكوبي نحو القرن الافريقي جاء نتيجة لسياستها في اتباع خطى الاتحاد السوفيتي ، فعلى اثر الدعم السوفيتي للثورة الكوبية نجد الاخيرة تنتهج المبادئ السوفيتية وتسعى لتصدير ثورتها بعد خلافها مع الولايات المتحدة الامريكية ، إلا أننا نجد أن سياستها ما هي الا اتباع لسياسة الاتحاد السوفيتي واتباع خطاها في القرن الافريقي ، والدليل على ذلك انها انتهجت سياسة السوفيت في التقارب مع الصومال أولاً ثم ما ان وجدت أن مصالحها مع السوفيت التي اخذت بالتقارب مع اثيوبيا حتى تحولت هي الاخرى للتقارب مع اثيوبيا .

اهداف البحث

والدراسة التي نحن بصددها تهدف الى القاء الضوء على الظروف والعوامل التي مهدت لكوبا التوجه نحو القرن الافريقي والاستفادة من علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي في نشر مبادئها في افريقيا ، كما تهدف الدراسة الى التوصل الى ما حققته كوبا من نتائج ايجابية وسلبية في تدخلها الى جانب الاتحاد السوفيتي في القرن الافريقي . وقسم البحث الى عدة محاور سيتم التطرق اليها .

المقدمة

تمتلك أفريقيا قيمة استراتيجية وسياسية قابلة للصراع الدولي عليها اذ توفر إفريقيا إستراتيجيا إمكانية الوصول إلى الجهات البحرية الخارجية ، ومن خلال القرن الافريقي وحده يمكن الوصول إلى البحر الأحمر وقناة السويس وحقول نفط الشرق الأوسط. ويقع في الطرف الجنوبي للقارة ، رأس الرجاء الصالح وهو من أعظم طرق الشحن في العالم. اذ تمكنت الحكومات الأفريقية من خلاله الاستفادة من الموقع الجغرافي والموارد الاستراتيجية التي جعلتها محط تنافس القوى العظمى (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي والصين) ،اذ ان أفريقيا غنية بالنفط والماس والحديد والفضة والمغنيز والنحاس[١].

وتعد دول افريقيا من دول العالم الثالث التي عانت من ويلات الاستعمار الغربي الذي تقاسم أراضيها المستعمرين ، وكان الاستعمار السبب المباشر في ظهور مشكلة اقليم اوغادين آنذاك ، ولكلمة "أوغادين" تعريفان : أحدهما **جغرافي** الذي لا يدل على الإقليم الصومالي الإثيوبي بأكمله، بل يشير إلى الجزء الذي تقطنه عشيرة أوغادين في الإقليم الصومالي من إثيوبيا وآخر تعريف **عشائري** قبلي يشير إلى عشيرة أوغادين، وهي غير مرتبطة بالحدود الجغرافية، فنجدها موزعة بين كل من إثيوبيا وكينيا والصومال[٢] ويقع اقليم اوغادين المعروف جغرافياً بالهضبة الصومالية- في القرن الأفريقي، وتحده الصومال شرقا، وإثيوبيا غربا وكينيا جنوبا، وجمهورية جيبوتي والبحر الأحمر شمالا . يقدر عدد سكان إقليم أوغادين الذي مساحته ٢٧٩ الف كم٢ نحو سبعة ملايين نسمة ، يدين أغلب سكان الإقليم من هذه القبائل بالإسلام الذي وصل إلى المنطقة عن طريق التجار العرب وخصوصاً الحضارمة واليمنيين[٣]. من خلال الموقع الجغرافي للإقليم يتضح اهميته الاستراتيجية التي جعلته محط انظار القوى العظمى وتوجه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والصين نحو القارة الأفريقية وهو ما دفع كوبا لمساندة حليفها الاتحاد السوفيتي في القارة .

إولاً: جذور العلاقات السوفيتية – الافريقية وأثرها في التوجه الكوبي نحو افريقيا .

أدت عوامل رئيسية الى التوجه السوفيتي نحو أفريقيا. **أولها** انهيار الاستعمار في أفريقيا، فقد كانت التوقعات جيدة لقيام ثورة افريقية شيوعية ، اما **العامل الثاني** هو الصعوبات التي عانت منها موسكو في العلاقات مع حلفائها العرب في الشرق الأوسط. ،لذا اتجهت نحو افريقيا فوجدت إفريقيا بديل جيد كحليف لها ، **ثالثاً** زاد التوجه الصيني نحو افريقيا بين ١٩٥٨ و ١٩٧٠ ، مما شجع السوفيت على ذلك، **رابعًا** ، في الستينات ، بدأ الاتحاد السوفييتي استخدام الأدوات العسكرية كأداة رئيسية للسياسة الحصول على مواقف استراتيجية وسياسية في أفريقيا.فمن الناحية الاستراتيجية، بدأ الاتحاد السوفياتي في توسيع قواه في المحيط الهندي. مما ساهم في قدرة موسكو على الاستمرار في نشر ورصد القوات البحرية الغربية. في جميع أنحاء العالم ، **خامسا** ، برر الاتحاد السوفييتي ذلك التدخل لدعم حركات التحرير الوطنية من خلال تزويدهم بالجيش[٤]. فخلال عصر الرئيس السوفيتي نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev [٥] ، أصبح التعامل السوفيتي مرناً مع أنظمة دول العالم الثالث بهدف توسيع قاعدة العلاقات السوفيتية معهم، إذ ان السوفييت افترضوا أن دول العالم الثالث لديها القدرة على الصمود وربما تخدم أهدافها السياسية ضد الغرب الأمريكي[٦].

وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي وجد من الصعب تحقيق تأثير كبير في المنطقة الا أنه حصل على عاملين مهمين في افريقيا **هما** : مواجهة الولايات المتحدة الامريكية الداعمة لأثيوبيا آنذاك ومكافحة الصين في المنطقة بشكل عام ، فقد وجد التخطيط العالمي السوفييتي ان نجاح سياسته في أفريقيا قد تعزز من نفوذ موسكو في الشؤون العالمية[٧].

وتعتبر أزمة الكونغو قبل عام ١٩٦٠ ، البداية الحقيقية للعلاقات السوفيتية مع دول أفريقيا رغم انه توجد علاقات طفيفة مع اثيوبيا المستقلة بالفعل ، والسودان ، وغانا ، وغينيا. الا انها لم تصل لمستوى الدبلوماسية . وجاءت أزمة الكونغو عام ١٩٦٠ لتكون أول مؤشر على المصالح الجديدة لموسكو في الشؤون الأفريقية، وذلك عندما سعت الكونغو للتحرر من الاستعمار البلجيكي في الخامس من تموز ١٩٦٠، اذ قام الجيش الكونغوي بانقلاب وطالب بالاستقلال. وكان رد البلجيكيين على ذلك عن طريق إرسال قواتها الحكومية إلى الكونغو لحماية المواطنين البلجيكيين ومصالحها الاقتصادية هناك ، وقد تم التدخل البلجيكي دون إذن من الحكومة المستقلة والمعترف بها حديثاً في الكونغو[٨] والتي كان يرأسها الرئيس جوزيف كاسافوبو Joseph Cassavo ورئيس الوزراء باتريس لومومبا

Patrice Lumumbaاللذان طلبا دعم الأمم المتحدة ضد التدخل البلجيكي، لذا عارض الاتحاد السوفيت تدخل بلجيكا في الكونغو، لاسيما بعد تلقي نيكيتا خروتشوف طلبًا من الحكومة الكونغولية المعترف بها المساعدة السوفيتية وبذلك عد خروشوف بلاده ملزمة بشدة في أزمة الكونغو وتوفير المساعدات الاقتصادية والعسكرية لهم[٩].

في الوقت ذاته ، كانت قد اندلعت الثورة الكوبية عام١٩٥٩[١٠] ، بزعامة فيدل كاسترو fidel castro. [١١] ، وكانت نقطة تحول رئيسية في تاريخ المجتمع الكوبي الثوري وفي تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا بشكل عام ،إذ تحولت كوبا الى التعاون مع الاتحاد السوفيتي بعد تأزم العلاقات الامريكية – الكوبية نتيجة لقيام الولايات المتحدة بدعم المعارضين الكوبيين ضد كاسترو ذو التوجهات السوفيتية ، وبالتالي توسع الخلافات بين الجانبين الكوبي والامريكي مما زاد التوجه الكوبي نحو الاتحاد السوفيتي الشيوعي[١٢]. فضلاً عن ذلك سعت كوبا لكسر العزلة الدبلوماسية والاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة من خلال مصادرة جميع الأملاك الأمريكية في كوبا والتقارب من الاتحاد السوفيتي، اذ تركزت سياسة كوبا الخارجية على معارضة الجانب الامريكي والتقارب مع العالم الشيوعي ، فضلاً عن مساعيها لنشر مبادئ الثورة وتصديرها[١٣]، لذا بدأت الولايات المتحدة سياستها المعادية اتجاه كوبا ن خلال عملية خليج الخنازير في ١٥-١٩ نيسان ١٩٦١[١٤] .

كان من تداعيات فشل عملية خليج الخنازير ان اخذت العلاقات السوفيتية – الكوبية بالتقارب اكثر ، والأهم من ذلك اعلان كاسترو في العام نفسه أن كوبا دولة اشتراكية ، مقدماً لها الدعم الاقتصادي ،كما وافق السوفييت على شراء (٤٢٥،٠٠٠) طن من السكر الكوبي دعماً للاقتصاد الكوبي بعد العزلة التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الامريكية. لاسيما أن السوفيت تمكنوا من الوصول إلى نصف الكرة الغربي من خلال كوبا . اذ استفادوا من قيمة كوبا الاستراتيجية ضد الولايات المتحدة الامريكية من خلال استخدام القواعد الجوية العسكرية ، ومرافق التدريب للقوات البرية. بالإضافة إلى ذلك تعد كوبا "مراقب" لمنطقة البحر الكاريبي، وقدمت جميع المعلومات الاستخبارية للسوفيت[١٥]. لذا تم في رأس السنة لعام ١٩٦١ الاستعراض العسكري بالأسلحة والدبابات السوفيتية وبالتالي اصبحت كوبا ثاني اكبر دولة مسلحة في امريكا اللاتينية بعد البرازيل، وما أن انتهت عملية خليج الخنازير حتى توجه راؤل كاسترو Raul Castro شقيق فيدل كاسترو وقائد الجيش الكوبي الى الاتحاد السوفيتي وهناك تمت الموافقة الكوبية على نشر الصواريخ السوفيتية في كوبا ، الامر الذي اثار الولايات المتحدة الامريكية ودخلت الدولتين في ازمة جديدة عرفت بأزمة الصواريخ الكوبية والتي انتهت بعد

اسبوعين كادت الدولتين الدخول في حرب مباشرة ، فبعد اسبوعين قرر الاتحاد السوفيتي سحب صواريخه من كوبا بعد تعهد الجانب الامريكي بسحب صواريخه من تركيا[١٦].

سعت كوبا الى مساندة الثورات في جميع أنحاء العالم ، وكانت الجزائر من ضمن الدول الافريقية التي حصلت على دعم كوبا ضد الاستعمار الفرنسي ، فقد تميزت الفترة ١٩٦٠ إلى ١٩٦١ ، بزيارة ارنستو "تشي جيفارا Che Guevara [١٧] الى العديد من البلدان الأفريقية وأصبحت كوبا عضو مؤسس لما يسمى حركة عدم الانحياز ومن خلال هذه الرحلة قام جيفارا "بتأسيس اتصالات ووضع الأساس للكثير من القرارات السياسية التي اتبعتها كوبا[١٨]. ،كما أرسل كاسترو طاقم طبي وأسلحة إلى جبهة التحرير الوطني في الجزائر وتم نشر القوات القتالية الكوبية لمساعدة الجزائريين ، وبعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ بدأت كوبا بأنشاء بعثات عسكرية فيها تلاها اتصالات أخرى[١٩].

لم يقتصر الأمر على الجزائر أنما ساندت كوبا الحركة الوطنية الكونغولية ضد القوات البلجيكية والامريكية ، وكان جيفارا على رأس الجيش الكوبي لمساعدة الكونغو ضد بلجيكا ، كما قامت كوبا بتشكيل مكتب استشاري كبير للمهام العسكرية في الكونغو برازافيل بعد انقسام الحكومة الكونغولية، إذ استمر الدعم الكوبي لكونغو بسبب الدعم السوفيتي لها، فقد سافر جيفارا سراً إلى الكونغو (زائير) في نيسان ١٩٦٥ وسرعان ما تبعه مائة من الجنود الكوبيين والضباط" لإنشاء قوات معادي للإمبريالية وإجراء الحرب في الكونغو ضد حركات انفصالية[٢٠].هذه المهمة التي ساعدت في ردع ثورة للجيش الكونغولي في حزيران ١٩٦٦، بعدها بدأ كاسترو في تقديم المساعدات العسكرية إلى نظام أحمد سيكو توري رئيس غينيا. كانت المساعدة ليس فقط في شكل أسلحة ولكن أيضا الأفراد. وقام الكوبيين بإنشاء مراكز تخصصت في تدريب تقنيات حرب العصابات[٢١] .

عقد جيفارا بعد عودته من الكونغو مؤتمراً في هافانا عاصمة كوبا في كانون الثاني ١٩٦٦ لتضامن الشعوب الأفريقية مع أمريكا اللاتينية ،وعلى مدى السنوات التسع انخفض التواجد العسكري الكوبي في افريقيا ولكن في بعض الأحيان كانت هناك بعض الاتصالات بأفريقيا. ولم تلاحظ كوبا سوى القليل من القرن الإفريقي خلال مدة الستينيات[٢٢].

ثانياً : خلفية الصراع الصومالي – الاثيوبي حتى عام ١٩٦٩

شهد إقليم أوغادين العديد من التوتر السياسي بين الحكومات الصومالية والإثيوبية المتعاقبة منذ استقلال الجمهورية الصومالية التي كانت تعمل على استعادته ، فمنذ بداية القرن الخامس عشر وصل البرتغاليين إلى منطقة السنغال وغينيا وغرب افريقيا واستمر الاستعمار حتى القرن التاسع عشر ، وزاد الاهتمام الاوربي بمنطقة شرق افريقيا وبالأخص الاهتمام الفرنسي البريطاني[٢٣]. لاسيما بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ الذي قسم القارة الأفريقية بين القوى الكبرى آنذاك ، فمن خلال ذلك المؤتمر حصلت بريطانيا على الساحل الشمالي في حين حصلت فرنسا على (العيسى والعفر) جيبوتي حاليا الذي يربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي، بينما حصلت ايطاليا على الصومال الجنوبي ومن ضمنها الصومال الغربي اوغادين بعد احتلال ايطاليا لإثيوبيا عام ١٩٣٥ نتيجة النزاع الصومالي الاثيوبي آنذاك ، الا ان الوضع لم يستمر بعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية ، اذ تم ضم اوغادين الى بريطانيا التي عقدت اتفاقية مع اثيوبيا عام ١٩٤٤ نصت على بقاء اوغادين تحت الحماية البريطانية لمدة عشر سنوات بعدها تتنازل عنها لإثيوبيا[٢٤] .

وبعد أن تنازلت بريطانيا عن مسؤولية الاشراف الاداري لإقليم الصومال الغربي(اوغادين) لإثيوبيا عام ١٩٤٨ حاولت بريطانيا وضع الصومال تحت اشرافها الدولي الا انها فشلت في ذلك ، وعلى العكس حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٩ على وضع الصومال تحت وصاية ايطاليا لمدة عشر سنوات ، وزاد الامر سوء بعد عقد الاتفاقية البريطانية – الاثيوبية عام ١٩٥٤ التي نصت على تنازل بريطانيا عن اقليم اوغادين والهود لأثيوبيا مع حفظ حق الصوماليين في الاقليم البريطاني والايطالي وتأتي هذه الاتفاقية تنفيذاً لاتفاقية عام ١٩٤٤[٢٥].يتضح من خلال سلسلة الاستعمار المتجدد للصومال واثيوبيا ان سبب النزاعات بين الدولتين ما هو الا اثر التقسيمات الاستعمارية لإرضاء مطامع الدول الكبرى على حساب الشعوب الافريقية .

وهكذا جاءت السياسة الاستعمارية المتعاقبة على الدولتين في اشعال فتيل النزاع الصومالي – الاثيوبي بعد استقلال الصومال في تموز ١٩٦٠ ،إذ اخذت الاخيرة برئاسة ادم عبد الله عثمان دار[٢٦]، ومعه عبد الرشيد علي شارماركي كرئيس للوزراء تسعى لتحرير اراضيها في اوغادين وكينيا وجيبوتي ، لذا رفعت شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها واخذت تسعى لتوحيد الاقاليم الثلاثة[٢٧] ،الامر الذي دفع الرئيس الكيني جومو كيناتيا jumu kiniaatana الى عقد اتفاق مع اثيوبيا لمواجهة الصومال ،

لاسيما ان بريطانيا سبق وان اجرت استفتاء لشعوب تلك المناطق في حقها بتقرير المصير وكانت النتيجة رغبتها بالانضمام للصومال ، الامر الذي اثار اثيوبيا التي وقعت اتفاقية الدفاع مع كينيا ضد الصومال تجنبا لانفصال اقليم اوغادين ، فضلاً عن تجاهل بريطانيا لمطالب شعوب الصومال في كينيا واوغادين للانضمام للصومال[٢٨]. ومن خلال تلك السياسة البريطانية في تجاهل مطالب الشعب الصومالي في كينيا واوغادين يتضح لنا سياسة الغرب في اثارة الخلافات بين الدولتين الصومالية والاثيوبية وتأجج الصراع بين الدولتين بسبب سياسة التقسيم الغربي.

اكدت الصومال ان الحدود المصطنعة من قبل الاستعمار لا تمثل الحدود الجغرافية الاساسية بين الدولتين ، لاسيما ان معظم القبائل الصومالية تعيش بين الصومال واثيوبيا اي في اقليم اوغادين، لذا لا يمكن اعتبار تلك الحدود الخط الرسمي بين البلدين ، في حين رفضت اثيوبيا الادعاءات الصومالية مشيرة الى ما قدمته اثيوبيا من تضحيات ضد الايطاليين والبريطانيين لاستعادة تلك الاراضي وضمها لبلادهم ، كما اكدت ان الصوماليين في الإقليم ما هم الا أقلية محدودة ، وأن تلك الادعاءات الاثيوبية دفعت الصومال الى محاولة الحصول على الاعتراف الدولي بأحقيتها في اقليم اوغادين ، الا ان منظمة الوحدة الافريقية رفضت المطالب الصومالية عام ١٩٦٣ ، كما رفض مؤتمر القمة العربية الاول في القاهرة في كانون الثاني ١٩٦٤ المطالب الصومالية قبل قيام المنظمة بذلك، لذا ادركت الاخيرة انه لم يتبقَ لها سوى الحل العسكري لاستعادة اراضيها في اثيوبيا والمقصود بها اقليم اوغادين والعفر والعيسى من فرنسا والاقليم الشمالي الشرقي من كينيا[٢٩] .

ساهمت تلك التطورات في بروز قضية النزاع الصومالي – الاثيوبي على الساحة الافريقية باعتبارها اهم قضايا خلفها الاستعمار الاوربي على القارة آنذاك ، كما يعتبر نزاع تحرر وليس نزاع حدودي بسبب ضم اثيوبيا لأراضي صومالية ، لاسيما ان معظم الاتفاقيات التي عقدت وقسمت من خلالها الاراضي الافريقية تعد اتفاقيات غير شرعية بسبب كونها ناتجة عن الاحتلال والاستعمار الاجنبي لإراضي الصومال ، وهكذا ساءت الاوضاع على الحدود الصومالية– الاثيوبية التي تبادلت فيها الدولتان الاتهامات فيما بينهما ، فقد اكد الجانب الاثيوبي ان القوات الجوية الصومالية هي من اخترقت المجال الجوي الاثيوبي مع شن هجوم على المدن الاثيوبية ، في حين ادعت الصومال العكس مما ادى الى اندلاع قتال بين الطرفين استمر لمدة شهرين عُرف **(بالجولة الصومالية – الاثيوبية الاولى)** حققت فيه الصومال تقدم في اقليم اوغادين ، الا ان تدخل منظمة الوحدة الافريقية في مؤتمر لوزراء خارجية المؤتمر ساهم في وقف اطلاق النار في شباط ١٩٦٤ وتوقيع اتفاقية الخرطوم في اذار

من العام نفسه نص على انسحاب قوات الدولتين الى ١٥ كم داخل حدودهما ، كما تقرر تشكيل لجنة صومالية – اثيوبية تجتمع كل ثلاثة اشهر لحل المشكلة الحدودية . واستمر عمل اللجنة حتى عام ١٩٦٩ دون التوصل لإي نتيجة ايجابية للدولتين[٣٠]. وقد تزامنت تلك الاحداث مع تصارع الكتلتين الغربية والشرقية في العالم ودعم كلا الدولتين لحلفائهما في القارة ، فقد كانت الولايات المتحدة تدعم اثيوبيا ، في حين سعى الاتحاد السوفيتي لمساندة الصومال آنذاك ، الا ان تلك السياسة اخذت تتغير تدريجيا نهاية الستينات ومطلع السبعينات بسبب سياسة الوفاق الدولي والانفراج بين العملاقين وهو ما سنتطرق له خلال المحاور القادمة من البحث .

ثالثاُ : انقلاب ١٩٦٩ واثره في السياسة الكوبية تجاه افريقيا

زاد التوجه السوفيتي نحو دول افريقيا فعقدت الصومال اتفاقية معه عام ١٩٦٣ نصت على تدريب الجيش الصومالي وتجهيزه بالأسلحة الحديثة من قبل الجانب السوفيتي[٣١]، ورغم ذلك بقيت غير قادرة على مواجهة ضد اثيوبيا بسبب الدعم الامريكي مما دفع الصومال الى انتهاج سياسة التقارب والمصالحة مع كينيا واثيوبيا[٣٢]، خاصة مع اندلاع الحرب العربية – الاسرائيلية عام ١٩٦٧ التي دفعت الصومال إلى تغيير سياستها اتجاه اثيوبيا من خلال اقامة علاقات مستقرة معها ومع جيرانها كينيا؛ بسبب اغلاق قناة السويس التي تعد القناة الاساسية لتصدير الموز الصومالي الى اوربا مما أثر على الاقتصاد الصومالي وساد ركود اقتصادي في البلاد ، الأمر الذي دفع الصومال بعدم الدخول في صراعات مع كينيا واثيوبيا ، كما ساهمت تلك الحرب العربية – الاسرائيلية في عقد اتفاقيات تجارية بين الدولتين الافريقيتين[٣٣].

وعلى الرغم من سياسة المصالحة بين الدولتين الصومالية والاثيوبية إلا أن الانقلاب الصومالي في الحادي والعشرين من تشرين الاول / عام ١٩٦٩ ، أسفر عن اسقاط حكومة عبد الرشيد علي شارماركي الذي حكم للمدة ١٩٦٧-١٩٦٩ وتسلم الجنرال محمد سياد بري[٣٤] مما أدى الى توتر العلاقات من جديد بين الدولتين ، فقد أعلن الزعيم الصومالي الجديد عن نيته لبناء مجتمع اشتراكي ، ووضع روابط وثيقة مع الكتلة السوفيتية[٣٥].

وازاء ذلك لم تتمكن كوبا من اقامة علاقات دبلوماسية مع الصومال الا في ١٩ تموز ١٩٧٢ عندما اصبحت كوبا عضواً كاملاً بمجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة ومقره في الاتحاد السوفيتي ، إذ بعدها اعلنت هافانا ومقاديشو بيان مشترك في ١٧ اب ١٩٧٢ اكدوا فيه الدعم الكوبي الرسمي

لسياد بري، واشار البيان الى ان هدفه الرئيسي هو توحيد جميع الشعوب الصومالية العرقية ، المنتشرة في جيبوتي ، في الشمالكينيا وكثير من أثيوبيا ، بالإضافة إلى الصومال، وفي البيان اشارت كوبا عن دعمها للشعب الصومالي لحل النزاعات الإقليمية مع جيرانها[٣٦].

أما فيما يتعلق بالوضع الاثيوبي بعد انقلاب الصومال ١٩٦٩ فقد شهدت اثيوبيا تطورات هامة خلال تلك الفترة ، فقد تصاعد القتال بينها وبين ارتيريا التي تم ضمها لإثيوبيا عام ١٩٦٢ إلا ان الشعب الارتيري استمر في نضاله ضد اثيوبيا[٣٧] حتى اصبحت عاجزة عن قمع الحركات الانفصالية في اريتريا وبالتالي ادت الى ضعف السلطة الداخلية ، فضلاً عن تأزم علاقاتها مع الصومال بعد قيام شركة امريكية بالحفر عن النفط في الجانب الاثيوبي من اقليم اوغادين التي اسفرت عن وجود ابار نفطية هائلة بالقرب من حدود الصومال ، الامر الذي دفع اثيوبيا لتأمين تلك المناطق من خلال نشر جيوشها على الحدود ، تلك الاجراءات دفعت الصومال لاتخاذ نفس الاجراءات بنشر وتحشيد جيوشها ، الأمر الذي ساهم في تصعيد التوتر بين الدولتين ، ولم تسهم محادثات كانون الاول ١٩٧٣ – كانون الثاني ١٩٧٤ في تهدئة الاوضاع بين الجانبين بسبب قيام اثيوبيا بمنع البدو الصوماليين من التزود بالمياه من الاقليم[٣٨] ، وكادت الحرب ان تقع بين الدولتين لولا قيام تمرد عسكري في اثيوبيا في ايلول ١٩٧٤ انتهى بأسقاط حكومة هيلا سيلاسي الاثيوبية وتسلم الجنرال أمان ميكائيل عندوم[٣٩] للسلطة الذي ساهم في تسوية النزاع بين الدولتين بطرق سلمية[٤٠].أرسل بعد ذلك كاسترو بعثات عسكرية جديدة عام ١٩٧٤ إلى سيراليون والصومال ، والى الجزائر في عام ١٩٧٥.وكان تشي جيفارا قد ساهم على إقامة علاقة جيدة مع أفريقيا ، اذ بدء عام ١٩٧٤ بأرسال المستشارين والمساعدات للصومال[٤١].

رابعاً : الحرب الأنغولية وأثرها في دخول كوبا للقرن الافريقي ١٩٧٥-١٩٧٦

كان في انغولا منذ الستينات من القرن الماضي ثلاث فصائل او حركات سياسية تصارعت على السلطة فيما بينها للسيطرة على الحكم ، تلك الحركات هي الحركة الشعبية لتحرير انغولا(MPLA) والجهة الوطنية لتحرير انغولا (FNAL) وهي غير شيوعية تلقت دعمها من الشعب، والاتحاد الوطني لتحرير كامل انغولا (UNTIA) الذي تأسس عام ١٩٦٦ ، وتعتبر الحركة الشعبية لتحرير انغولا من اقدم لحركت الثلاث اذ تأسست عام ١٩٦٥ واندمجت في الحزب الشيوعي الانغولي، ومنذ تأسيسها كرست جهودها لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي في ظل حكومة ديمقراطية اشتراكية ، وقد تعهدت كوبا والاتحاد السوفيتي لتقديم الدعم لتلك الحركة[٤٢].

اتبعت كوبا قبل عام ١٩٧٥ سياسة مبنية على إيديولوجيتها الأساسية في انتشار الثورة ودعم الحركات التقدمية الليبرالية. اما هدف الاتحاد السوفييتي لم يكن أيديولوجياً بقدر ما كان استراتيجياً وسياسياً. **فمن الناحية السياسية** رأى الاتحاد السوفييتي أن نجاح حكومة الحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA في أنغولا التي تمتلك الماركسية سيكون مفيدا للاتحاد السوفياتي. بناء على ذلك المساعدات المقدمة للفصيل MPLA أعطيت الاعتقاد بأن الاتحاد السوفيتي سيكون له بعض النفوذ السياسي في أنغولا في حال نجاح الحركة الشعبية لتحرير انغولا NPLA[٤٣].

قامت كوبا في البداية بتدريب ودعم كل من أعضاء الحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA وأعضاء الاتحاد الوطني لتحرير كامل انغولا UNTIA منذ أن كان كلا الفصيلين يقاتلون الاستعمار البرتغالي، بعدها أوقفت كوبا دعمها UNITA وحافظت على MPLA باعتبارها الحركة التي يجب أن تأخذ السلطة الرئيسية في البلاد ، كما حصلت الجبهة الشعبية على الدعم السوفيتي منذ البداية من حيث المساعدة العسكرية والأسلحة والتدريب والتعليم في المؤسسات السوفيتية[٤٤].

وحاول الرئيس الكيني جومو كينياتا في الفترة من ٣-٥ كانون الثاني ١٩٧٥ إحضار قادة الحركة الثلاثة (نيتو ، روبرتو ، وسافيمبي) معاً للعمل على اتفاق من شأنه أن يمنع حرب أهلية في أنغولا. وفي هذا اللقاء توصلوا إلى اتفاق للتعاون في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٥ ،اذ دعا إلى تشكيل حكومة انتقالية تتكون من ثمانية الاف رجل من كل حركة ، في حين حصلت الجبهة الوطنية لتحرير انغولا FNLA على الدعم من الولايات المتحدة والصين. هذه المساعدات سمحت لـ FNLA بتحقيق "الأولوية العسكرية الظاهرة" ، فقد استخدمت الولايات المتحدة "لجنة إدارة الأزمات". التي تتألف من كبار صانعي السياسة للإشراف على العمليات السرية.كانت تعرف هذه اللجنة باسم "اللجنة الأربعين"[٤٥].

على الرغم من توفر الأسلحة السوفيتية المقدمة للحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA الا انها تفتقر إلى التدريب والخبرة اللازمة لتشغيل هذه الأسلحة السوفيتية. لذا بدأ التدريب المكثف من أجل تجهيزها ورفع القوات إلى مستوى التكافؤ العسكري مع FNLA، وقد ادعى السوفييت أن دعمهم المتزايد إلى الحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA كان لتزويدهم بالأسلحة الكافية لمواجهة تحالف /FNLA UNITA وأيضا لمواجهة دعم الولايات المتحدة الامريكية والصين للجبهة الوطنية لتحرير انغولا FNLA، وفي مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية (OAU) جرت محاولة أخرى لمحاولة التوفيق بين الحركات الثلاث. على أمل أن تتمكن منظمة الوحدة الأفريقية من إقناع الحركات الثلاث التي تفاوضت

على التسويات في مصلحة الجميع. وبالتالي ، لذا فإن الاتحاد السوفيتي لم يعيد تجربة دعمه للأسلحة حتى ايلول – تشرين الاول ١٩٧٥[٤٦].

طالبت الحركة الشعبية لتحرير انغولا الاتحاد السوفيتي زيادة الدعم العسكري لها الا ان الاخير تردد من ذلك خشية الصدام مع الولايات المتحدة الامريكية ، وأصبحت الحركة الشعبية لتحرير انغولا متشككة بشكل متزايد من التزامات الاتحاد السوفياتي للمساعدات العسكرية لها في حال قيام الحرب[٤٧]. ويبدوا ان الاتحاد السوفياتي كان يخشى من أن إرسال القوات سوف تؤدي إلى تدهور الوفاق مع الولايات المتحدة الامريكية[٤٨].

وهكذا ، تحول طلب المساعدة الانغولية إلى فيدل كاسترو ، وكان تحالف كوبا المبكر مع الحركة الشعبية لتحرير انغولا قائمًا في المقام الأول لأسباب إيديولوجية. فقد كانوا "حريصين على اللعب دور قيادي في العالم الثالث، وكانت مشاركة كوبا العسكرية في أنغولا خمسة أدوار منفصلة:

١- تدريب وتسليح الحركة الشعبية لتحرير انغولا بتعاون سوفيتي كوبي

٢- تقديم مستشارين للحركة ذاتها في داخل أنغولا .

٣- إنشاء مراكز تدريب عسكرية في أربعة مواقع أنغولية ؛

٤- تزويد الحركة الشعبية لتحرير انغولا قوات مقاتلة ودماجها في وحدانها .

٥-ارسال وحدات عسكرية سليمة ومدرّبة للقتال إلى جانب الحركة الشعبية لتحرير انغولا[٤٩].

أرسل كاسترو المزيد من القوات الكوبية بين تشرين الثاني ١٩٧٥ ، واذار ١٩٧٦ فقد وصل ما بين ١٨،٠٠٠ و ٣٦،٠٠٠ من القوات الكوبية المقاتلة الى انغولا. وهكذا حققت الجبهة الشعبية الانتصار على الفصائل الاخرى ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات الامريكية – الكوبية التي كانت تسير بتحسن قبل التدخل الكوبي في انغولا[٥٠] ، لذا صرح الرئيس الامريكي جيرالد فورد Jayaralid ford ١٩٧٤-١٩٧٧[٥١] حول التدخل الكوبي بقوله ، عمل الحكومة الكوبية في إرسال القوات المقاتلة لأنغولا يدمر أي فرصة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة علاوة على ذلك ، رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بالنظام في لواندا ، وسعت إلى عزل الحكومة الانغولية من قروض البنك الدولي أو

المساعدات الخارجية الأمريكية أو غيرها من المساعدات[٥٢]. وهكذا من خلال تدخل كوبا غي انغولا اخذت السياسة الكوبية تتجه بنحو اكبر نحو القرن الافريقي وهذا ما سيتضح من خلال حرب اوغادين.

خامساً :التوجه السوفيتي نحو اثيوبيا واثره في الموقف الكوبي من حرب اوغادين

يرجع تاريخ المشاركة الروسية في إثيوبيا بشكل أوسع بكثير من الولايات المتحدة ،او الصين ، أو كوبا ، والسؤال هنا ما سبب التحول من التحالف مع الصوماليين إلى الإثيوبيون ، فقد شارك المستشارون العسكريين الروس في هزيمة الجيش الايطالي عام ١٨٩٦ لذا كانت هذه الروابط والأهمية الاستراتيجية لإثيوبيا احد الاسباب التي دفعت السوفييت للتوجه نحو اثيوبيا فيما بعد، لاسيما التزامهم المشترك بالمسيحية الأرثوذكسية الشرقية ، فقد حافظت الدولتان على العلاقات الدبلوماسية. في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، كما بدأ السوفييت الاهتمام أكثر فأكثر بأفريقيا كحليف للعالم الثالث[٥٣].

في الوقت الذي اتجه فيه الاتحاد السوفيتي نحو الصومال فيما بعد اتجهت اثيوبيا نحو الغرب ووقعت مع والولايات المتحدة "اتفاقية صداقة خاصة" عام ١٩٥٣ تتضمن تزويد الولايات المتحدة الامريكية اثيوبيا المساعدة للوصول إلى الاتصالات في محطة Kagnew في إريتريا لمدة خمسة وعشرون سنة ، وفي عام ١٩٦٩[٥٤] ، تم الإطاحة بالديمقراطية شبه العسكرية الصومالية من قبل الانقلاب العسكري بقيادة رئيس أركان الجيش سياد بري ، وبالتالي تدفقت المساعدات العسكرية السوفيتية إلى المنطقة بسرعة أكبر من السابق وتم إرسال مستشارين سوفييت اضافيين للمساعدة. وفي أوائل ١٩٧٠ ، تمكن السوفيت من الوصول إلى البحرية البربرية ومقديشو ومرافق الميناء وكان هناك وجود سوفياتي في الصومال. كان الدعم السوفياتي للصومال وسيلة لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية الداعمة لأثيوبيا آنذاك[٥٥].

تغير الموقف السوفيتي الداعم للصومال مع مطلع السبعينات من القرن العشرين ، لاسيما مع تطور الاحداث في القرن الافريقي بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام ١٩٧١ ، الأمر الذي جعل القوى العظمى تتسابق نحو منطقة المحيط الهندي للحصول على قواعد عسكرية لها هناك ، اذ اصبح القرن الافريقي موقع استراتيجي للقوى العظمى وبالأخص فرنسا التي تمتلك قواعد عسكرية في العيسى والعفر ، كما أن اعلان العرب حظر النفط كسلاح في المعركة خلال حرب تشرين ١٩٧٣ دفع الدول الى الاعتماد على نقل النفط من دول الخليج وايران الى اوربا عبر اقليم ارتيريا ، كما اصبحت جزر درياك الاثيوبية المنطقة الاساسية للأشراف الدولي على طريق البحر الاحمر وباب المندب

وسواحل المحيط الهندي ، تلك التطورات التي جعلت القرن الافريقي محط انظار القوى العظمى ساهمت في تغيير استراتيجية تلك الدول حول علاقاتها مع دول القرن الافريقي ، وبالتالي دفعت تلك الدولتين الافريقيتين الى الدخول بحرب او صراع دولي حول اقليم صحراء اوغادين فيما بعد وهو ما غير الموقف الكوبي أيضاً[٥٦] .

في عام ١٩٧٤ وجد السوفييت فرصة لاختراق اثيوبيا اذ ظهرت شخصية متطرفة اسمه منغيتسو هيلا مريم Mengistu Haile Mariam [٥٧]. كقائد للجنة عسكرية استبدادية ذات قاعدة ضيقة تطمح لإيصال إثيوبيا من الإقطاع إلى الاشتراكية في فترة قصيرة من الزمن. "وهكذا ، رأى السوفييت هذه الفرصة كوسيلة مباشرة لضرب الولايات المتحدة الامريكية والغرب في اثيوبيا من خلال دعم الماركسية الجديدة في اثيوبيا وربما الحصول على أقوى موطئ قدم استراتيجي في القرن الافريقي، لاسيما أن العلاقات السوفيتية – الاثيوبية تعود الى عهد القياصرة الروس بحكم كون اثيوبيا مسيحية ارثوذكسية شرقية إلا أن العلاقات بين اثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية كانت عائقاً أمام العلاقات السوفيتية – الاثيوبية[٥٨]. عد السوفيت والكوبيين وصول منغستو للسلطة انتصار لإثيوبيا وبذلك توقف الجانبان من دعم الصومال واتجها نحو اثيوبيا .

اعلنت اثيوبيا مع نهاية عام ١٩٧٤ أنها قد تتحول الى نظام اشتراكي مما عده الاتحاد السوفيتي انتصارا له ، وعلى أثر ذلك توسعت العلاقات السوفيتية – الاثيوبية ، الأمر الذي ادى الى تحول الصراع الامريكي – السوفيتي نحو منطقة القرن الافريقي ، أذ اتضح للغرب والسوفيت ما تمتلكه القارة الافريقية من نفط ورؤوس اموال والمعادن المهمة وطرق الملاحة البحرية التي تسعى القوى العظمى للسيطرة عليها آنذاك ، لاسيما أن الصراع السوفيتي كان مستمر في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية والصين ، واتضح الدور السوفيتي الامريكي في النزاع حول افريقيا من خلال الحرب الانغولية ١٩٧٥-١٩٧٦ وما تضمنه من دور كوبي داعم لحلفائهم للسوفيت ' كما شهد عام ١٩٧٥ اعتراف كوبا باثيوبيا وايقاف دعمها لجبهة تحرير ارتيريا[٥٩] .

عقد الاتحاد السوفيتي في كانون الاول ١٩٧٦، صفقة أسلحة مع منغيتسو مقابل مائتي مليون دولار. وفي ايار ١٩٧٧ الغى منغيتسو اتفاقية الأسلحة مع الولايات المتحدة الامريكية وبذلك تحولت سياسة اثيوبيا من الغرب الى الشرق السوفيتي الاشتراكي . مما ادى إلى إنهاء العلاقات بين الولايات

المتحدة وإثيوبيا في وقت لاحق تم عقد اتفاقية المعونة العسكرية الثانية بين منغيتسو والسوفييت. وكان هذا الاتفاق الثاني لبرنامج المساعدات العسكرية[٦٠].

اعلنت فرنسا مع مطلع عام ١٩٧٧ عن رغبتها واستعدادها في منح العفر والعيسى الاستقلال الامر الذي اثار مخاوف الجانب الاثيوبي خشية من قيام الصومال بغزو اقليم اوغادين بعد الانسحاب الفرنسي ، سيما ان الاقليم يعتبر المنفذ الاساسي لإثيوبيا على البحر الاحمر ممثلاً في ميناء جيبوتي، وبعد اعلان الصومال عن احترام ارادة الشعب في الاقليم ورغبتهم في الانضمام لأي دولة يرغبون بها هدأت الاوضاع بين الجانبين[٦١]، خلال تلك الاحداث سعت الولايات المتحدة الامريكية الى التقارب من الصومال وانغولا لجعلهما حليفين لها ضد السوفيت واكد سايروس فانس Cyrus Vance وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية من خلال مذكرة ارسلها للرئيس الامريكي جيرالد فورد في الخامس من نيسان ١٩٧٧ عن تحسين العلاقات الامريكية مع انغولا من خلال عرض تقديم ما قيمته ١٢.٥ مليون دولار من المواد الغذائية ، وهو ما يمثل حوالي ٢٥ في المائة من هدف الأمم المتحدة. كما قدموا مبالغ متواضعة (١-٢ مليون دولار) من المساعدات الإنسانية من خلال المفوضية العليا للاجئين الأنغوليين في زائير[٦٢]، إلا أن القتال في ارتيريا الخاضعة لإثيوبيا اخذ يتزايد آنذاك حتى عجزت اثيوبيا عن قمع الحركات التمردية فاستغلت الصومال الوضع وطالبت خلال انعقاد مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في طرابلس في ايار ١٩٧٧ بضم ارتيريا للصومال ، لاسيما مع تزايد نشاط ثوار جبهة تحرير الصومال الغربي في اقليم اوغادين ، تلك المطالبات الصومالية دفعت اثيوبيا الى اتهام الصومال بتمويل تلك الحركات ومطالبتها والانفصال في الاقليم، لذا وجد سياد بري بضرورة ضم الاوغادين للصومال بشكل نهائي بسبب الانقسامات التي مزقت اثيوبيا[٦٣].

دفعت تلك الاحداث اثيوبيا الى عقد اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي وكوبا في ايار ١٩٧٧ تضمنت الاتفاقية التي عدت من اكبر الصفقات العسكرية بين الاتحاد السوفيتي ودول العالم الثالث على صفقة اسلحة تقدر بين ٣٥٠ الى ٤٥٠ مليون دولار وأن تبقى سارية المفعول لمدة اربع سنوات[٦٤]، فضلاً عن ذلك توسعت العلاقات الاثيوبية – الكوبية بعد لقاء رؤال كاسترو شقيق فيدل كاسترو بالزعيم السوفيتي ليونيد بريجينيف L.Brezhnev[٦٥] ،في ايار من العام نفسه اي تزامن مع عقد الاتفاقية العسكرية وكانت المقالات الكوبية تشيد بالثورة الاثيوبية آنذاك رغم أن الهدف السوفيتي كان تهدأت الخلافات الصومالية – الاثيوبية واستبعاد اندلاع حرب بينهما[٦٦].

لم يقتصر الأمر على زيارة رؤال كاسترو للاتحاد السوفيتي انما توجه في ايار من العام نفسه فيدل كاسترو الى الصومال ثم توجه الى اثيوبيا والتقى بمغنستو بهدف التوسط بين الدولتين لأنهاء خلافاتهما ومنع اندلاع حرب بين الدولتين ، كما أنه توجه مع مغنستو الى الصومال والتقيا بالرئيس سياد بري سراً في ايار ١٩٧٧، وعلى اثر رفض الصومال للمطالب الاثيوبية بأنهاء الخلافات بوساطة كوبية سوفيتية ورفض اعتراف الصومال بأحقية اثيوبيا بإقليم اوغادين . قدمت كوبا مقترح بإقامة اتحاد فيدرالي بين دول البحر الاحمر[٦٧]، الا ان سياد رفض المقترح أيضاً واشترط استقلال ارتيريا واوغادين قبل تكوين نظام اشتراكي[٦٨]. من خلال زيارة رؤال كاسترو الى موسكو ومقابلته مع بريجينيف يتضح أن المحرك الاساسي للتوجه الكوبي نحو القرن الافريقي هو الاتحاد السوفيتي .

وهكذا مع تطور الاحداث بين الدولتين وما تعانيه اثيوبيا من انقسامات وحركات انفصالية تم تنصيب منغستو هيلا رئيس للمجلس الاداري الحاكم (الدرج) ، بينما احتل ثوار جبهة تحرير الصومال الغربي في الثالث عشر من تموز ١٩٧٧ عشرات القرى والمدن في اقليم اوغادين وتعد تلك الشرارة الاولى لاندلاع حرب اوغادين ، كما عمدوا الى تخريب المرافق المدنية في الاقليم كالجسور ، فضلاً عن ذلك عمد افراد الجيش الصومالي بعد انضمامهم لجبهة تحرير الصومال الغربي الى غزو اقليم اوغادين بدعم غربي[٦٩] كما ارسل سايروس فانس مذكرة للرئيس الامريكي في اليوم ذاته مؤكداً إلى أن احتمال نشوب صراع مسلح بين البلدين قد زاد خلال الثمان والاربعين ساعة الماضية. وهاجم متمردو أوغادين المدعومين من قبل الصومال ، سلسلة من المواقع العسكرية الإثيوبية الرئيسية مُشيرا الى اندلاع حرب صومالية – اثيوبية ومؤكداً ضرورة الدعم العسكري للصومال[٧٠].

ومن خلال تزويد الصومال بالأسلحة الحديثة المتطورة من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تراقب التحركات الكوبية،فقد ارسل مساعد شؤون الامن القومي الامريكي بريجنسكي Brzezinski مذكرة الى فانس مُشيراً إلى أن الانغوليين بدأوا بكره الكوبيين المتغطرسين وعلى الولايات المتحدة الامريكية استغلال تلك الفرصة لجعل انغولا حليفة للغرب[٧١].

سيطرت الصومال وبدعم امريكي على غرب وشرق الاقليم مستغلين تدهور الاوضاع الداخلية لإثيوبيا بعد ان شنت ارتيريا حربها ضد اثيوبيا للمطالبة بالانفصال[٧٢]، الأمر الذي دفع مغنستو الى ارسال مذكرة الى وزارة الخارجية يبلغ فيها أنه اعتبارا من ٢٣ تموز ١٩٧٧ ، في الساعة ٠٣٠٠ بتوقيت جرينتش ، عبرت القوات المسلحة الصومالية الحدود وبدأت حرب واسعة النطاق ضد إثيوبيا. منذ عدة

أشهر ، كما تسللت القوات الصومالية وهاجمت القوات النظامية في إثيوبيا الشاملة. إلا أن إثيوبيا نجحت في صد هذه القوات وتهام الصومال بغزو الاقليم في اثيوبيا وقامت حتى الآن بأعمال إرهابية وتخريبية شاملة في شرق وجنوب إثيوبيا. علاوة على ذلك ، هاجمت هذه القوات الصومالية المدججة بالسلاح المواقع الاستيطانية الإثيوبية بالقرب من دوجوب وتوجوتشالي وإيلجيرسيل وأليبيدي وإنيغوهان وديبيغوري وفيرفر وإلكورين ودودوب. على الرغم من أن هذه الهجمات التي تشنها القوات المسلحة الصومالية تشكل انتهاكات للسلامة الإقليمية لإثيوبيا ، فإن حكومة إثيوبيا ، التي تمارس أقصى درجات ضبط النفس ولا ترغب في تصعيد الموقف إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين القوات المسلحة للبلدين ، قد اتخذت اجراءاتها في الدفاع عن أراضيها داخل حدودها الدولية ونجحت في صد القوات الصومالية المتسللة ، وعلى الرغم من انكار الصومال للأمر ، إلا أن منظمة الوحدة الافريقية أكدت سيطرة الصومال على مائة قرية في الاقليم(٧٣).

استمرت الولايات المتحدة الامريكية في مراقبة الحرب في اوغادين إذ ارسل القائم بأعمال وزارة الخارجية كريستوفر في اثيوبيا مذكرة الى الحكومة الامريكية اشار فيها إلى أن الصوماليين باتوا يسيطرون الآن على حوالي ثلثي أوغادين. بالنظر إلى عمليات النشر العسكرية الصومالية الحالية ، فإن البلدات الرئيسية الثلاث التي ما زالت في أيدي الإثيوبيين ليست في خطر وشيك ، كما اكد أن قوات المتمردين الصومالية تواصل جهودها لقطع الاتصالات فيما بينها. ومع ذلك تحركت القوات النظامية المتمركزة في شمال الصومال عبر الحدود بهدف السيطرة على البلدات(٧٤).

دفعت تلك التطورات اثيوبيا في الخامس عشر من اب ١٩٧٧ إلى اعلان الاستنفار لمواجهة الصوماليين ، كما أعلنت في ايلول عن قطع العلاقات بين البلدين وجاء الرد الصومالي بالمثل على الرغم من عدم اعلان الحرب بشكل رسمي في ذلك الوقت ، إلا أنه في منتصف ايلول أصبح سقوط الاقليم وشيكاً بيد الصومال ، لاسيما مع الدعم الأمريكي للصومال التي كانت تخلف الاسلحة الامريكية في المناطق التي تحتلها ، الأمر الذي دفع الاتحاد السوفيتي لمحاولة حل الازمة سلمياً بهدف تعزيز الدور السوفيتي في منطقة القرن الافريقي(٧٥).

ومن جانب اخر ، كان الاتحاد السوفيتي يخشى من التقارب الصيني – الاثيوبي فسعى الى التقارب من اثيوبيا بالرغم من ان معظم منشأته في القارة الافريقية تنحصر في الصومال ، وبسبب رفض الصومال لمقترحات السوفيت ، فقد ابتعد الاخير عنها وتوقفت جميع المساعدات السوفيتية له،

واخذ يثبت اقدامه في اثيوبيا التي ستساهم في تقوية نفوذه في المحيط الهندي ، لذا ما أن تزايدت الحرب حتى صرح الاتحاد السوفيتي الابتعاد عن الحياد واعلانه الانحياز الى جانب اثيوبيا مدعياً سعيه لأنهاء الحرب بشكل سلمي الا ان رفض الصومال اجبره للدخول الى صالح اثيوبيا بينما تزايدت المساعدات العسكرية الامريكية والصينية للصومال(٧٦).

وهكذا اصبحت الحرب مُعلنة رسمياً ١٩٧٧ وبعد أن رفض السوفيت تزويد الصومال بالسلاح .اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الصومالي في تشرين الاول ١٩٧٧ واعلنت طرد الخبراء السوفيت والغاء جميع الاتفاقيات بين الدولتين ، كما اعلنت عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع كوبا حليفة الاتحاد السوفيتي في القارة ، الأمر الذي دفع السوفيت لأرسال شحنات عسكرية لأثيوبيا عن طريق الجو ، وبالتالي بدأت حرب الشوارع بين الجانبين بعد اقتحام القوات الصومالية لمدينة هرر ، الأمر الذي دفع كوبا الى التدخل المباشر الى جانب اثيوبيا وهو ما سنوضحه(٧٧).

سادساً : اسباب التدخل الكوبي في حرب اوغادين

كان التورط الكوبي في القرن الأفريقي قبل عام ١٩٧٦ قليلا ولعدة سنوات كان لدى كوبا مدربون عسكريون في الصومال لتدريب الجيش الصومالي الذي كان السوفييت يدعمهم آنذاك ، ولم تكن كوبا تمتلك أي رغبة إستراتيجية في الحصول على منشآت عسكرية في القرن الافريقي، ولم تطمح للحصول على ميزة اقتصادية من مساعداتها العسكرية والتقنية في الصومال. فضلاً عن ذلك جاء التعاون الكوبي مع الصومال بطلب من الاخيرة بعد رفض السوفيت تقديم المساعدات لها آنذاك، لذا عند اندلاع الحرب كان موقف كوبا هو محاولة حل النزاع بطرق سلمية من خلال تشكيل اتحاد اشتراكي . كانت وجهة نظر كاسترو في هذه الفكرة الفيدرالية أكثر توافقاً مع ذلك رفض الصوماليين والاثيوبيين التنازل او الموافقة على المقترح الكوبي(٧٨) .

وبسبب موقف الصومال الرافض للمقترح الكوبي بتشكيل اتحاد فيدرالي اضطر الكوبيين للدخول في الحرب دعماً لحليفهم الجانب السوفيتي الا ان الموقف اختلف عن حرب انغولا فهناك كان دور الكوبيين يسيطرون على الوضع، بينما في حرب اوغادين ساهمت القوات الكوبية الى جانب الاثيوبيين تحت قيادة الجنرالات السوفيت ، لاسيما ان الكوبيين ساهموا في انهاء الحرب الارتيرية ، لذا ادرك السوفيت ضرورة الدعم الكوبي لهم في حرب اوغادين(٧٩)، وعلى أثر تقدم القوات الصومالية في حربها ضد اثيوبيا والدخول الى مدينة هرر في اوغادين واندلاع حرب الشوارع . عمدت كوبا الى ارسال

الخبراء العسكريين الكوبيين بعد ان قام منغستو بزيارة كوبا بعدها توجه الى موسكو لتهنئتهم بالاحتفال الوطني للثورة السوفيتية التي تزامنت مع احتفال الصومال باستقلالها، لذا عندما ارسل بريجينيف تهنئة للصومال حذر رئيسها السوفيت من مغبة التعاون مع اثيوبيا ،الا ان ذلك لم يثنِ السوفيت الذي دعموا اثيوبيا بالخبراء العسكريين الكوبيين والسوفيت واقاموا جسر جوي لنقل الاسلحة والتي ساهمت في رفع معنويات الجيش الاثيوبي المنهزم[٨٠] ، كما انزلوا المعدات العسكرية في ميناء عدن ومن تشرين الثاني ١٩٧٧ الى أواخر اذار ١٩٧٨ وتوافدت الاعداد الكبيرة من الطيارين والخبراء السوفيت والكوبيين على اثيوبيا لدعمها في حربها ضد الصومال ، فقد ارسلت كوبا ١٥٠٠ خبير ومقاتل الذين كان يتم نقلهم الى الاتحاد السوفيتي ومنها الى للقتال إلى جانب القوات الاثيوبية ، كما وصل ١١,٠٠٠ جندي كوبي لدعم اثيوبيا ومع استمرار القتال وصلت الطائرات السوفيتية الكوبية لدعم اثيوبيا وهو ما حول الهزيمة الى نصر[٨١] ، فقد كان الاتحاد السوفيتي قد استثمر خمسة عشر عامًا في بناء دولة مخلصة له في الصومال وانفق أكثر من ٢٨٥ مليون دولار من المساعدات العسكرية للبلاد. الا ان تحوله لإثيوبيا جاء لعدة اسباب اخرى **أولاً** ، إثيوبيا تمتلك سكانًا اكبر تسع مرات من سكان الصومال **ثانياً** ، تمتلك إثيوبيا طبيعية أكبر مصادر معدنية. **وثالثاً**، كان لإثيوبيا تأثير أكبر على منطقة جنوب الصحراء رغم تمرد ارتيريا الذي انتهى بتزعم منغستو ، لذا كان التحول الكوبي نحو أثيوبيا دعماً لحليفها الاتحاد السوفيتي[٨٢].

على اية حال ، ساهمت التدخلات السوفيتية الكوبية في تحويل الهزيمة الاثيوبية الى انتصار ، لاسيما أن من يقود العمليات العسكرية هم نفس القادة السوفيت الذين سبق وأن قاموا بتدريب الجيش الصومالي ، لذا كانوا مطلعين على الخطط والنظام العسكري الصومالي ، حتى انتهت الحرب الميدانية في كانون الاول ١٩٧٧ بهزيمة الصومال ، ومع ذلك استمرت اثيوبيا بقصف على المدن الحدودية واستمرت الحرب حتى التاسع من اذار ١٩٧٨ التي انهكت الجيش الصومالي في معركة جيجيكا التي كانت تحت قيادة الطيارين الكوبيين الذين حطموا الجيش الصومالي حتى اعلنت اثيوبيا استعادت اقليم اوغادين وانسحبت اخر وحدة صومالية من اوغادين في الخامس عشر من اذار ١٩٧٨ [٨٣] .ويمكن القول أن حرب اوغادين لم تكن هزيمة للصومال فقط التي خسرت اكبر اقليم لها وانما خسر الشعب الصومالي الهوية الصومالية في الاقليم ، كما خسرت الولايات المتحدة الامريكية تلك الحرب امام الاتحاد السوفيتي الذي لولا الدعم الكوبي لما سيطر على الوضع في القارة الافريقية آنذاك .

الخاتمة :

١-ادارك كاسترو أوائل عام ١٩٧٠ أن كوبا ربما لا تصبح أبدا شريكا اقتصاديا للسوفيت ، الا انه من خلال المفاوضات الكوبية مع الصومال لأنهاء الازمة بعد زيارته لموسكو يتضح ان التدخل الكوبي جاء كبديل للاتحاد السوفيتي في تلك الحرب ، فضلاً عن رغبتها للبروز كقوى عظمى في امريكا اللاتينية خاصة في نيكاراغوا والسلفادور وأن تدخلهم الى جانب السوفيت في الحرب الاثيوبية – الصومالية سيساهم في دعم السوفيت لهم في امريكا اللاتينية .

٢- لم يقتصر الامر على ذلك ، فقد كان هناك تقارب حقيقي للمصالح بين الاتحاد السوفياتي وكوبا التي جعلت من السهل على البلدين للتعاون مع بعضها البعض. هناك عاملان أساسيان يستمران في وضع الشك فيما يتعلق باستقلال كوبا في هذه الحالة. **أولا** ، التنسيق العسكري بين كوبا والاتحاد السوفياتي كان واضحا بعد الأول كانون الثاني ١٩٧٦. **ثانيا** ، دون وجود الدعم السوفيتي والكوبي لم تكن انغولا او اثيوبيا قادرة على تحقيق انتصاراتها، الا ان الاختلاف في الدعم الكوبي لدول افريقيا ففي انغولا جاء تدخلها بدون توجيهات سوفيتية انما كان التدخل نابع من السياسة الخارجية لكوبا في دعم دول العالم الثالث والنهوض بها للتحرر كما فعلت كوبا، بينما في اثيوبيا جاء التدخل الكوبي بتوجيهات سوفيتية لدعم اثيوبيا ، وعلى ما يبدو أن سبب التعاون الكوبي مع السوفيت لدعم اثيوبيا هو لإيجاد موطئ قدم لها في القرن الافريقي ، وللحصول على دعم السوفيت لها في امريكا اللاتينية .

٣-واخيراً يمكن القول ان التدخل الكوبي في القرن الافريقي جاء نتيجة لسياستها المعادية للغرب بعد ثورة كوبا ١٩٥٩ وتوجهها نحو الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي جعل كوبا تابعة للسوفيت في تحركاتهم في القارة الافريقية لهدفين ، الاول الحصول على الدعم السوفيتي لهم ، والثاني نشر مبادئ الثورة الكوبية في دول العالم الثالث ، فضلاً عن رغبتها في تطوير اقتصادها في القارة لما تمتلكه من موقع استراتيجي بحري مهم ، لذا نجدها تحالف الصومال وتقدم لهم الدعم ضد اثيوبيا التابعة للغرب ، كما قدمت الدعم لارتيريا في نضالها ضد اثيوبيا ، وما أن تحولت اثيوبيا عام ١٩٧٥ للنظام الاشتراكي حتى تخلت كوبا حلفائها كما فعل السوفيت وتوجهت نحو اثيوبيا حفاظاً على مصالحها وبالتالي دعمت اثيوبيا خلال حرب اوغادين .

الهوامش

(1)Gerald J. Bender, "Angola, the Cubans, and American Anxieties," Foreign Policy no. 31 (Summer 1978): P. 3.

(٢) مجدي حماد ، المواجهة العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، السياسة الدولية ،العدد٥، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص١٨٤- ١٨٥.

(٣)عمار فاضل حمزة العابد ، دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي – الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧-١٩٧٨ ، مجلة اداب ذي قار ، العدد٢ ، كانون الاول ٢٠١٠ ، ص١٩٦ .

(4) The Soviet Union and the Third World: The Military Dimension," The Soviet Union and the Third World: The Last Three Decades, eds., Andrzej Korbonski and Francis Fukuyama (Ithaca New York: Cornell University Press 1987),. P. 48.

(٥) نيكتيا خروشوف : زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، ولد في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، من عائلة يعمل أفرادها في المناجم. عمل في البداية راعياً ثم عاملاً في مصانع الحديد والصلب، وانتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ وحارب إلى جانب الحرس الأحمر أثناء الحرب الأهلية، وبعد أن استتب السلام بانتصار الثورة، اشتغل كعامل مناجم وانتسب إلى الجامعة العمالية عام ١٩٢٢ حيث أصبح أمين سر خلية شيوعية فيها، وبعد أن أنهى دراسته في الجامعة العمالية تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني. حكم الاتحاد السوفييتي من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤ وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي: للمزيد يراجع ، نيكيتيا خروشوف حياته ومصيره ، مقالات مختارة ، دار لثقافة الجديدة ، ١٩٩٠ . وايضاً https://ar.wikipedia.org/wiki/

(6) Gerald J. Bender, Op.Cit. P.3

(7) Hilene Charles, The Soviet Union and Africa, The History of Involvement, ed., Jo Fisher (Washington, D.C.: University Press of America, Inc., 1980), p. 148.

(8)David E. Albright, Soviet Policy Toward Africa Revisited 6 (Washington, D.C.: The Center for Strategic and International Studies, 1987), p. 13. ;Melvin A. Goodman, Op.Cit. P. 48.

(9)Ian Greig, The Communist Challenge to Africa, An Analysis of Contemporary Soviet, Chinese and Cuban Policies (Groswell, England: Foreign Affairs Publishing Co. Ltd., 1977), pp. 42-43.

(١٠)الثورة الكوبية : اكتسح رجال حرب العصابات هافانا برئاسة فيدل كاسترو وأسقطوا الديكتاتورية العسكرية لفولجنسيو باتيستا. هذا برغم تسليح حكومة الولايات المتحدة وتمويلها لباتيستا ولعملاء الـ CIA داخل جيش عصابات كاسترو. دخل الثوار كوبا على ظهر اليخت غرانما ولم يكن معهم سوى ثمانين رجلا لم يبق منهم سوى ١٠ رجال فقط، بينهم كاسترو وأخوه "راؤول" وجيفارا، ولكن هذا الهجوم الفاشل أكسبهم مؤيدين كثيرين خاصة في المناطق الريفية، وظلت المجموعة تمارس حرب العصابات لمدة سنتين وخسروا نصف عددهم في معركة مع الجيش. كان خطاب كاسترو سبباً في إضراب شامل، وبواسطة خطة جيفارا للنزول من جبال سييرا باتجاه

العاصمة الكوبية تمكن الثوار من دخول العاصمة هافانا في يناير ١٩٥٩ على رأس ثلاثمائة مقاتل، ليبدأ عهد جديد في حياة كوبا بعد انتصار الثورة وإطاحتها بحكم الديكتاتور "باتيستا".: https://ar.wikipedia.org/wiki

بشرى محمود صالح الزوبعي ، التجربة الكوبية في امريكا اللاتينية دراسة تاريخية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ٧٦، ٢٠١٢ ، ص٣٢٨

(١١) سياسي كوبي . ولد عام ١٩٢٦، مارس مهنة المحاماة ، وسجن عام ١٩٥٢ على أثر انقلاب قام به ضد حكومة باتيستا، وفي عام ١٩٥٩ تمكن من الإطاحة بحكم الأخير ،وفي عهده توترت العلاقات الكوبية – الأمريكية على اثر أزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢:مسعد عريبد ، ماذا تبقى من غيفارا ، وكالة الصحافة العربية ، ٢٠١٧ .

(12)Andrew Sinclair, Che Guevara (New York: The Viking Press, 1970), p. 51.

(١٣)حافظ حمدي، المشكلات المعاصرة ،القاهرة ،١٩٦٦ ، ص٧٤١.

(١٤) على اثر السياسة الكوبية المعادية للولايات المتحدة الامريكية والتقارب مع الاتحاد السويتي . عمدت المخابرات الامرلايكية على تدريب المعارضين الكوبيين لحكم كاسترو أذ وافق الرئيس اداويت اينهاور على تدريب المعارضيين الكوبيين للقيام بانقلاب ضد حكومة كاسترو كان مخطط العملية يقوم على البدء بضرب أهم القواعد الجوية الكوبية قبل يومين من عملية الإنزال بطائرات تحمل إشارة الطيران الحربي الكوبي ويقودها طيارون كوبيون، وتوجه ضربة ثالثة لهذه القواعد الجوية في صبيحة يوم الإنزال، بهدف شل حركة الطيران الكوبي وتمهيد الطريق للتدخل، ومن ثم ضرب الجسور البرية والحديدية في هافانا والمناطق المجاورة. فضلت أمريكا في تلك الفترة البقاء بعيدة عن أضواء العملية، والتظاهر بأن العملية منظمة من قبل القوات المسلحة الكوبية وليست بتوجيه من الخارج. وفي ١٥ نيسان ١٩٦١ بدأ تنفيذ العملية بحملة قصف جوي شنتها طائرات أميركية الصنع يقودها متمردون كوبيون واستهدفت القواعد الجوية الكوبية، ثم أتبِعت بهجوم بري يوم ١٧ نيسان التي انتهت بالفشل : حافظ حمدي، المشكلات المعاصرة ،القاهرة ،١٩٦٦ ، ص٧٤١. للمزيد يراجع نجلاء مكاوي ، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية ، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية ، ٢٠١٣ ، ص١٩٢٩ .

(15)H. Michael Erisman, Cuba's International Relations, The Anatomy of a Nationalistic Foreign Policy (Boulder: Westview Press, 1985), P. 17

(١٦)للمزيد : اميرة رشك لعيبي الزبيدي ، ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الاداب ، ٢٠٠٧ ، ص١٧-٣٣ .

(١٧) ثوري كوبي ماركسي أرجينتيني المولد، وهو طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات وقائد عسكري ورجل دولة عالمي وشخصية رئيسة في الثورة الكوبية. أصبحت صورته المنمقة منذ وفاته رمزاً في كل مكان وشارة عالمية ضمن الثقافة الشعبية. سافر جيفارا عندما كان طالباً في كلية الطب بجامعة بوينس آيرس، التي تخرج منها عام ١٩٥٣، إلى جميع أنحاء أمريكا اللاتينية مع صديقه ألبيرتو غرانادو على متن دراجة نارية وهو في

السنة الأخيرة من الكلية، وكونت تلك الرحلة شخصيته وإحساسه بوحدة أمريكا الجنوبية وبالظلم الكبير الواقع من الإمبرياليين على المزارع اللاتيني البسيط، وتغير داخلياً بعد مشاهدة الفقر المتوطن هناك. ، جيفارا من الماركسيين اللينين بشدة تأثر كاسترو في قراره بمواءمة كوبا مع غيرها الدول الشيوعية. بعد الثورة ، أصبح واحدا من المستشارين الرئيسيين لكاسترو وشغل منصب رئيس المجلس الوطني بنك كوبا من ١٩٥٩-١٩٦١. في وقت لاحق أصبح وزير الصناعة كذلك. بعد أربع سنوات ، أصبح جيفارا استاء وشوقا لشن قضية ثورية مرة واحدة: انطوان وحيد نعيم ، المناضل الثوري العظيم جيفارا : الثورة النضال ، الفداء ، المنهل ، ٢٠٠٩ ص٦٠ .

(18)Analúcia Danilevicz Pereira, CUBA'S FOREIGN POLICY TOWARDS AFRICA: IDEALISM OR PRAGMATISM, Brazilian Journal of African Studies e-ISSN 2448-3923 | ISSN 2448-3915 | v.1, n.2, Jul./Dec. 2016 | p.106-117

(19)W. Raymond, Duncan, The Soviet Union and Cuba: Interests and Influence (New York: Praeger Publishers, 1985), pp. 40-45.

(20)William E. Ratliff, Follow the Leader in the Horn:The Soviet-Cuban Presence in East Africa, P.6 ; Piero Gleijeses1, Havana's Policy in Africa, 1959-76: New Evidence from Cuban Archives, P.6;

محمد انس العلي ، الحرب الباردة بين القوى العظمى ، فترة بعد الحرب العالمية الثانية، المنهل ، ٢٠١٦ ، ص٦٥.

(21)Bruce D. Larkin, China and Africa, 1949-1970: The Foreign Policy of the People's Reoublic of China (Berkeley: University of California Press, 1971), p. 45. ;Analúcia Danilevicz Pereira,Op.Cit.P.110.

(22)Michael A. Samuels, et al., eds., Implications of Soviet and Cuban Activities in Africa for U.S. Policy, (Washington، D.C.: The Center for Strategic and International Studies (CSIS), Georgetown University, 1979), P. 44

(23)Kurt M. Campbell, "Southern Africa in Soviet Foreign Policy," Adelphi Papers no. 227 (Winter 1987/88):P. 6 ; Melvin A. Goodman, "Op.Cit P. 48

(٢٤) سعد شخير سوادي ، اقليم الصومال الغربي (اوغادين) واجهات الصراع الصومالي – الاثيوبي، واسط ، كلية التربية ، ص٩.

(٢٥)عمار فاضل العابد ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(٢٦) سياسي صومالي، ولد عام ١٩٠٨ في مدينة بلدوين وسط جنوب الصومال . تنحدر عائلته من قبيلة الهويه ، انضم إلى عصبة الشبيبة الصومالية (SYL) في بداياتها الأولى عام ١٩٤٤، وهي منظمة قومية هدفت إلى استقلال الصومال من الاستعمار الإيطالي. وتدرج فيها سريعا حت أصبح رئيس فرعها في بلدوين مسقط رأسه ، وهو أول رئيس للصومال في الفترة بين ١ يوليو ١٩٦٠، و١٠ يونيو ١٩٦٧.:رائد حسنين ، السياسة الاسرائيلية في افريقيا ، ابن رشد ، ٢٠١٧ ، ص٥٧ .

(٢٧) عمار فاضل العبد، المصدر السابق ، ص١٩٨ ؛ عودات حسين ، الموسوعة الصحفية العربية ، ١٩٩٠ ،

(٢٨) بطرس بطرس غالي ، الخلاف الصومالي– الاثيوبي – الكيني ، السياسة الدولية، مجلة، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، العدد ١٩ ، كانون الثاني / يناير ١٩٧٠ ، ص٣٦-٣٨ .

(٢٩)عبد الملك عودة ، الصومال والتفاهم العربي – الاثيوبي، الاهرام الاقتصادي، صحيفة عدد ٢٢٦ ، بتاريخ ٢٠ /١٢ / ١٩٩٦ . ، بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص٩٦ ؛

(٣٠)عمار فاضل حمزة العابد ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(31)Donald Kagan, The Ethiopian Revolution War in the Horn of Africa, Yale University Press, 2009, P.15.

عمار فاضل حمزة العابد ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

(٣٢)علي صبح، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥،بيروت ،١٩٩٨، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٣٣)عمار فاضل حمزة العابد ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(٣٤) محمد سياد بري ، سياسي صومالي ، ولد عام ١٩١٩ ، تسلم منصب قائد للجيش الصومالي وعمد الى قيادة انقلاب ١٩٦٩ ، تميز عهده الذي استمر حتى عام ١٩٩١ بالدكتاتورية ، شهد عهده الكثير من الانقلابات وحركات التمرد للمزيد يراجع : نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الاول كانون الثاني ، ٢٠١٨ . ؛ فراس البيطار ، الموسوعة السياسية العسكرية ، ج٣ ، ٢٠٠٣ص٩٧٦ .

(٣٥) مجدي حماد ، الحرب والسلام في القرن الافريقي ، السياسة الدولية ، مجلة ، القاهرة ، العدد٤٥ ، تموز/يوليو ١٩٧٨ ، ص٦٥ .

(36)William E. Ratliff, Op.Cit., P.6 ; Michael A. Samuels, et al., eds.,Op.Cit.P.50.

(37)Jorge I. Dominguez, To Make a World Safe for Revolution, Cuba's Foreign Policy (Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press, 1989), pp. 131-132.

(38)Daniel S. Papp, "The Soviet Union and Cuba in Ethiopia," Current History, March 1979, P. 111;Lefor Rene, Ethiopie : La revolution Heretig Maspero , Paris , 1981, P.111-112.

(٣٩)امان عندوم: أول من تسلم منصب رأس دولة إثيوبيا بعد الاطاحة بالحكم الامبراطوري. وكان إرتري الأصل من قرية تسازگا في محافظة حماسين في إرتريا. وقد عُيِّن في هذا المنصب في أعقاب الانقلاب الذي أطاح بالامبراطور هايله سلاسي في ١٢ سبتمبر ١٩٧٤، وشغل المنصب حتى مصرعه في اطلاق نار من مؤيدين سابقين له. لقبه الرسمي كان رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت (والذي كان يُعرف بإسم درگ)، وقد تولى منصب رأس الدولة بصفة مؤقتة إذ أن النظام العسكري كان قد أعلن رسمياً أن الأمير ولي العهد أصفاو وسن هو "الملك-المعيّن" (وهو المرسوم الذي ألغاه الدرگ لاحقاً، ولم يعترف الأمير حتى اليوم بشرعية الإطاحة بوالده أو تعيينه هو امبراطوراً أو إلغاء ذلك التعيين لاحقاً) .

/https://www.marefa.org

(٤٠)عبد الملك عودة ، نهاية النظام الامبراطوري في اثيوبيا ، السياسة الدولية ،عدد ١٨ ، ايار /مايس، ١٩٧٤ .

(41)William E. Ratliff, Op.Cit, P.7; -Wayne S. Smith, "Castro's Cuba: Soviet Partner or Nonaligned?" The Cuba Reader: The Making of a Revolutionary Society, eds., Phillip Brenner, William M. LeoGrande, Donna Rich, and Daniel Siegel, (New York: Grove Press, 1989),P .377.

(42)Jhon Marcum, The Angola Revolution , Cambridg, 1978. , P.10.

(43)Wayne S. Smith, "Castro's Cuba, Op.Cit. P.378.

(44)Oleg Ignatyev, Secret Weapon in Africa, trans. David Fidlon (Moscow: Progress Publishers, 1977), P. 7.

(45)Marina Ottaway and David Ottaway, Afrocommunism (New York: African Publishing Company, 1986), P.101.

(46)John Marcum, "Lessons of Angola," Foreign Affairs 54، no. 3 (April 1976): P.41.

(47)Ritchard Gibson, African Liberation Movement , London, 1972, P.212; Oleg Ignatyev,Op.Cit.P.8; Peter Woodward, Op. Cit. P.22.

(٤٨) للمزيد حول الوفاق الدولي يراجع ، منتهى صبري مولى المنصوري ، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الامريكية –السوفيتية ، دار امجد ، ٢٠١٩ .

(49)John Marcum, Lessons of Angola, Op.Cit.P.48.

(50)Ritchard Gibson, Op.Cit., 1972, P.212. ; John Marcum, Lessons of Angola, Op.Cit.P.243.

(٥١)سياسي أمريكي ، تخرج من جامعتي متشغان ويال. وعمل في المحاماة. انتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية ميشيغان. عينه الرئيس نيكسون نائباً له خلفاً لسبيرو أجنو. شغل منصب نائب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة، وذلك لمدة ثماني أشهر بعد استقالة سبيرو أغنيو. وكان أول شخص يعين في منصب نائب الرئيس بموجب أحكام التعديل الدستوري الخامس والعشرين، ومن ثم الشخص الوحيد حتى الآن الذي شغل منصب نائب الرئيس والرئيس دون أن ينتخب لمنصب تنفيذي. وقبل تعيينه في منصب نائب الرئيس، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية إثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووتر غيت العام ١٩٧٤:

http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article 2006/12/26 /AR2006122601257 .html

(52)Qustid in :Warren Clark, Jr., "National Reconciliation Efforts for Angola,"

United States Department of State Bureau of Public Affairs 1217 (Washington, D.C.: 7 November 1989): P. 1; John Marcum, Op.Cit.P.243.

(53)Jorge I. Dominguez, Op.Cit.pp. 131-132.

(54)Charles B. McLane, Soviet-African Relations, Volume Three of Soviet-Third World Relations (London: Central Asian Research Center, 1974), PP. 7-8.

(55)Paul Henze, Russians and the Horn: Opportunism and the Long View no. 5 (Marine Del Rey, California: European American Institute for Security Research, 1983.), P. 7.

(56)William E. Ratliff, Op.Cit, P.7; Kurt M. Campbell,Op.Cit.PP.6-10.

(٥٧)أبرز ضابط في ديرغ، اتبع منغستو خطى أبيه والتحق بالجيش، حيث جذب انتباه الجنرال الإرتري المولد، أمان عندوم، الذي رقاه إلى رتبة عريف وأناط به المهام كمراسل في مكتبه. تخرج منغستو من أكاديمية هولتا العسكرية، إحدى أكاديميتين عسكريتين هامتين في إثيوبيا، ثم أصبح الجنرال أمان قدوته، وعندما عُيِّن الجنرال لقيادة الفرقة الثالثة فقد اصطحب منغستو معه إلى هرر، ولاحقاً أرسله إلى الولايات المتحدة لدراسة تكنولوجيا الأسلحة لمدة ستة أشهر. وبمجرد عودته، عُين في وظيفة في مستودع أسلحة في الفرقة الثالث،في ١٩٧٤، فقد نظام الإمبراطور هيلا سيلاسي الأول ثقة الشعب الإثيوبي بعد المجاعة في محافظة ولو، مما أدى إلى الثورة الإثيوبية. ونتيجة لذلك، جاءت السلطة ليد لجنة من صغار الضباط والمجندين بقيادة أتنافو أباته، والتي أصبحت تُعرف باسم "ديرغ". اصبح رئيس جمهورية إثيوبيا الشعبية الديمقراطية من ١٩٨٧ حتى ١٩٩١ وكان حملة ضد الحزب الثوري الشعبي الإثيوبي والفصائل الأخرى المناوئة لـ(ديرغ) . فر منغستو إلى زمبابوي في عام ١٩٩١ في نهاية تمرد طويل ضد حكومته، بقي هناك بالرغم من حكم قضائي إثيوبي *غيابي* وجده مذنباً بتهمة القتل الجماعي. عبد العزيز عبد الرحمن حسين ، نيلسون مانديلا ، المنهل ، ٢٠١٤ ، ص١٦٣ .

(58)William E. Ratliff, Op.Cit.P.9.

(59)Peter Woodward, US foreign policy and the Horn of Africa, England, 2006, P.20 . ;William E. Ratliff, Op.Cit, P.7.

(60)Carol A. Rohel, Anti-Revolutionary Guerilla Struggles in Africa: Case Studies of Ethiopia and Angola (CarlisleBarracks Pennsylvania: U.S. Army War College, 13 May 1983), P.21.

(61)Mohammed Ayoob, The Horn o f AfricaRegional Conflict and Super Power Involvement , at the Australian National University ,1978, P.20

(62)Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter1 Washington, April 15, 1977, FORIEN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOLUME XVI, SOUTHERN AFRICA ,(Here With be After catid in F.R.U.S). https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1977-80v16/d4

(63)Mohammed Ayoob, Op.Cit, P.20

(64)William E. Ratliff, Op.Cit.P.7.

(٦٥) سياسي سوفيتي ولد عام ١٩٠٦، أنهى دراسته عام ١٩٢٧، وفي عام١٩٣١.أنتسب إلى الحزب الشيوعي في موسكو ،وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفيت الأعلى .أصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي للمدة(١٩٦٦- ١٩٧٧) :للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم سعد الدين ، كيسنجر والصراع في الشرق الأوسط ،بيروت،١٩٧٥، ص٩ .

(66)Adam B. Ulam, Dangerous Relations: The Soviet Union in World Politics, 1970-1982 (New York: Oxford University Press, 1983), P. 179; William E. Ratliff, Op.Cit.P.9.

(67)Raul Valdes Vivo, Ethiopia: the Unknown Revolution (Havana: Editorial de Ciencias Sociales, 1977), P. 83

(68)Carol A. Rohel, Anti-Revolutionary Guerilla Struggles in Africa: Case Studies of Ethiopia and Angola (Carlisle Barracks Pennsylvania: U.S. Army War College, 13 May 1983), P.21-73.; Mishael T. KaufmaNmrch , Castro In Ethiopla After Somalla Visit; Adam B. Ulam , Op.Cit.P.197.

(69)Zdenk Cervenka and Colin Legum, "Cuba in Africa in 1978: How Non-Aligned?/' in ACR, 1978-1979, PP. 59-60. ; Gregory Jaynessov, Ogaden War Producing Little but Refugees, November 18, 1979, Page 22The New York Times Archives Special to The New York Times

(70)Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter1 Washington, July 13, 1977, Catid in F.R.U.S

(71)Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Brzezinski) to Secretary of State Vance, Director of Central Intelligence Turner, and the Director of the United States Information Agency (Reinhardt)1.,Washington, June 27, 1977,Catid in F.R.U.S

(72)Gregory Jaynesnov, Ogaden War Producing Little but Refugees, November 18, 1979, Page 22The New York Times Archives Special to The New York Times

(73)Telegram From the Embassy in Ethiopia to the Department of State1 Addis Ababa, July 25, 1977, 1238Z , 4511. Subject: Ethiopia Alleges Full-Scale War of Aggression, Catid in F.R.U.S

(74)Memorandum From Acting Secretary of State Christopher to President Carter1Washington, August 3, 1977, Catid in F.R.U.S

(75)Paul Henze, Russians and the Horn: Opportunism and the Long View no. 5 (Marine Del Rey, California: European American Institute for Security Research, 1983, p.20; William E. Ratliff, Op.Cit.P.9.

(76)Bonner Day, "Soviet AirJift to Ethiopia," Air Force Magazine (September 1978): P. 33; Adam B. Ulam, Op.Cit.P.180; William E. Ratliff, Op.Cit.P.10.;

ج.أ.س. غرنفيل ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، المنهل ، ٢٠١٢ ، ص١١٨ .

(77)Peter Woodward, Op.Cit.P.30

(78)Edward Gonzalez, "Cuba, the Soviet Union, and Africa," *Communism in* Africa, ed., David E. Albright (Bloomington: Indiana University Press, 1980): P. 155

(79)dam B. Ulam, Dangerous Relations: The Soviet Union in World Politics, 1970-1982 (New York: Oxford University Press, 1983), P. 179.

(80) Roy Arthur Glasgow, "African Relations with Latin America and the Caribbean," in Jack Hopkins, ed., Latin America and Caribbean Contemporary Record (New York: Holmes & Meier, 1985), pp. 193-94.

(81)Paul Henze, Op.Cit. P.22. ; Roy Arthur Glasgow, "Op.Cit., pp. 193-94.

(82)dam B. Ulam, Op.Cit.), P. 170.

(83)Paul Henze, Op.Cit. P.22. ;

ابراهيم العيسوي ، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية ، (د.م) ، ٢٠١١ ، ص٧٧ .